حواتمة: ليس اقل من الدولة المستقلة

[مقاطع من مقابلة مع الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، نايف حواتمة]

• في الحوارات التمهيدية لعقد المجلس اصرّت الجبهة الديمقراطية على اعلان قيام دولة فلسطين من قبل المجلس الوطني الفلسطيني، وهذا ما تمّ. ما هي، برأيكم، الآفاق المفتوحة، الآن، امام دولة فلسطين، على الصعيدين العربي والدولي ؟

○ على امتداد الحوارات التحضيرية لاعمال دورة الانتفاضة للمجلس الوطني الفلسطيني طرحت الجبهة الديمقراطية ان الاوضاع التي فرضتها الانتفاضة، محلياً واقليمياً ودولياً، تتطلب حلولاً وأجوبة جديدة تفتح الآفاق الاقليمية والدولية، وحتى داخل المجتمع الاسرائيلي، حتى تحقق الانتفاضة هدفها الرئيس: طرد الاحتلال وانتزاع الاستقلال.

فالانتفاضة ادخلت القضية الفلسطينية في طور جديد في كل بيت في العالم، واعطت قرارات قمة الجزائر، وفك الارتباط الاردني، القانوني والاداري، بالضفة الفلسطينية المحتلة ومجموع التفاعلات في الحياة الدولية.

على خارطة الحوارات تشكلت ثلاثة اتجاهات:

اتجاه تتركز اجوبته على اعلان مبادىء استقلال وبرنامج سياسي محوره القرار ٢٤٢ + حق تقرير المصير والنص على وجود دولتين.

اتجاه مثّلته الجبهة الديمقراطية أصرّ على الربط الجدلي الحي بين اعلان اقامة الدولة المستقلة والحكومة التي تمثل الميكانيزم اليومي للدولة والبيان السياسي بعناصره الوطنية الواقعية، اي الربط بين القرار السياسي العملي، الذي يعطي الدولة والحكومة دفعاً مباشراً ومتواصلاً للانتفاضة، والقرارات السياسية الواقعية التي تراكم الثمار على المدى القريب والمتوسط باتجاه فرض العزلة الدولية على اسرائيل، ومحاصرة الموقف الاميركي تحت ضغط عالمي واسع، حتى يستجيب لضرورات التسريع بعقد المؤتمر الدولي، على قاعدة البحث عن الحل السياسي الشامل لازمة الشرق الاوسط، وجوهرها القضية الفلسطينية.

اتجاه ثالث كان يعتقد ان الظروف غير ناضجة لاية قرارات سياسية جديدة، ويجب الاكتفاء ببحث الوسائل العملية لتطوير وتصعيد الانتفاضة.

وفي مجرى الحوارات تقاربت، وتمايزت، هذه الاتجاهات الثلاثة، وصولاً الى النتائج التي تمخضت عنها اعمال دورة الانتفاضة.

الآن، نقول، بصراحة، ان اعلان اقامة دولة فلسطين انتصار كبير للانتفاضة ولخط الجبهة الديمقراطية، الذي حمل وبلور شعار الدولة المستقلة على امتداد اربعة عشر عاماً... وصولاً الى تحويل الشعار الى مشروع سياسي ملموس تدب فيه الحياة، اليوم، في ضمير ووعي وعقل شعبنا الجمعي، وعلى امتداد البلدان العربية والمجتمعات الدولية، حيث تتصاعد عمليات الاعتراف بالدولة المستقلة الفتية، تماماً كما وقع مع جبهة التحرير الجزائرية، في أيلول (سبتمبر) ١٩٥٨، عندما أعلن عن اقامة الجمهورية الجزائرية وحكومتها المؤقتة، بينما كانت كل الجزائر محتلة من قبل الكولونيالية الفرنسية، وعلى صدرها ما يقارب مليون جندي فرنسي، ودستور فرنسا يعلن ان الجزائر جزء من الارض الفرنسية. وواصلت جمهورية الجزائر الفتية النضال أربع سنوات بالكفاح المسلح، السياسي والجماهيري، حتى تمّ انجاز الاستقلال على الارض في تموز (يوليو) ١٩٦٢.

ان الجبهة الديمقراطية كان لها، في هذه الحوارات، شرف التقاط فكرة الاستقلال وتطويرها وبلورتها الى مشروع اعلان اقامة دولة فلسطين، عملاً بالحق الطبيعي والتاريخي لشعبنا في وطنه، وبقوة قرار الشرعية الدولية الرقم ١٨١ لعام ١٩٤٧، الذي أكد حق شعبنا في اقامة دولته العربية الفلسطينية في أرض فلسطين. وأصرت الجبهة الديمقراطية على الربط الكامل بين اعلان اقامة الدولة والاسس الرئاسية والتنظيمية لحكومتها والقرارات السياسية الوطنية الواقعية.

وكل من تابع الحوارات من على منابر الصحف والاذاعات يلمس، لمس اليد، ان مشروع اقامة